Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

متحفاً ضخماً في باليرم Palerm يعرض جثثاً دامت سليمة لرجال ونساء وأطفال. حتى أن عدداً من الأساقفة نُبشت سراديبهم في مقبرة الآباء الكبوشيين. أثار الخبر قلق مارغاريتو، حتى انه لم يُمهلنا لحظة للذهاب إلى باليرم. على أن نظرة واحدة فقط شمل بها رواقات المومياءات المبالغ في وصف بهائها، كانت كافية ليختلق عذراً يوآسيه.

«لا شأن لهذا بحالتي، قال: أولئك ندرك للتوّ أنهم أموات».

بعيد الغداء، كانت روما تنوء بخدر شهر أغسطس فتمكث شمس الظهيرة مصلوبة وسط السماء. في غمرة السكون الطاغي ساعتذاك كنّا نصغي إلى لجب المياه، ذاك النداء التلقائي لروما. ونحو السابعة مساءً تُشرّع النوافذ فجأة لتستضيف الهواء الرطب أوائل هبوبه، ويتدفّق إلى الشارع جمهور جذل لا همّ له سوى العيش وسط فرقعات الدراجات النارية وصراخ باعة البطيخ، وأغاني الحب تتصاعد من الشرفات المزيّنة بالزهر.

لم نكن المغني وأنا نركن للقيلولة، فوق دراجته يتولى هو المقود فيما امتطي حاملة الأمتعة كنّا نذهب لنعود بالمثلجات والحلوى لعاهرات الصيف الصغيرات اللواتي كنّ يرفرفن تحت أشجار الغار المعمرة في فيللا بورغيز سعياً لاجتذاب سواح ينشطون في قيظ الظهيرة. كنَّ حسناوات، معوزات، وودودات مثل غالبية الإيطاليات آنذاك، يكتسين بالأورغندي الأزرق والبوبلين الوردي والكتان الأخضر ويتقينَّ الحرّ بمظلات ثقبتها سيول الحرب العصرية.